بسم الله الرحمن الرحیم

# منطق تفسير القرآن الكريم (١)

## أُصول وقواعد التفسير

محمد علي الرّضائي الأصفهاني

تعريب

أحمد الأزرقي

هاشم أبو خمسين

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

## كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.[1]

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية على اختلاف موضوعاتها وأغراضها، عبر تاريخها الطويل اتساعاً واضحاً ونموّاً مطّرداً، صاحبَهَا ازدهارٌ مشابهٌ في العلوم الإنسانيه، وفي الفكر، والثقافة والتعليم، والفن، والأدب.

وقد ازدادت هذه العلوم نشاطاً وحيوية وعمقاً وشمولاً بعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدس سره، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية، بعد تزايد الحاجه الماسّة إلى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتى الموضوعات الاجتماعية والسياسيه والعقائدية، في ظل المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيئات للعالم فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

من هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علم من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق، والنفس، والاجتماع، وغيرها. لتوقّف سعادة

---

١. الكهف: ١.

الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]

فقامت في الحوزة العلميه حركة علمية كبرى يتوجية من قائد الجمهورية الاسلامية الإمام الخامنئي (دام ظله) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل الجاد وبذل غايه الوسع، في بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفىﷺ العالمية على عاتقها المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تصاعد الحركة العلمية والثقافية الحديثه.

فأسست «مركز المصطفىﷺ العالمي للترجمة والنشر» لينهض بنشر هذه الآثار العلميه وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص أو خطأ يفوت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلّف الحريص.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم تقدّم به فضيلة الأُستاذ **الدكتور محمد علي الرضائي الأصفهاني** وقد قام بترجمته الأُستاذان «هاشم أبوخمسين» و «أحمد الأزرقي» جاء متّسقاً مع أهداف الجامعة، ومفردة من مفردات مناهجها الدراسية المترامية الأطراف.

يتقدّم «مركز المصطفىﷺ العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر للمترجمين الفاضلين الكريمين على ما بذلاه من جهد وعناية، ولكلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقرّاء الكرام.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد وهو من وراء القصد.

**مركز المصطفىﷺ العالمي**
**للترجمة والنشر**

---

١. الذاريات: ٥٦.

# الفهرس

**المدخل** ..... ١٣
تعريف منطق التفسير ..... ١٣
أسلوب هذه الدراسة ..... ١٤
أ) أهداف الكتاب ..... ١٤
ب) مميزات الكتاب ..... ١٤
ج) ملاحظات تعليمية ..... ١٥
**شكر وتقدير** ..... ١٧

**القسم الأول: أُصول التفسير**

**المقدمة** ..... ٢١
التأليف في أصول تفسير القرآن ..... ٢٢
**الفصل الأول: التفسير** ..... ٢٣
أولاً: نظام علم التفسير ..... ٢٣
ثانياً: معنى التفسير ..... ٢٤
١. التفسير عند أهل اللغة ..... ٢٤
٢. مفردة (التفسير) في القرآن والحديث ..... ٢٦
٣. مصطلح التفسير عند علماء التفسير و علوم القرآن ..... ٢٨
ثالثاً: أسباب وعوامل الحاجة إلى التفسير ..... ٣١
١. أسباب حاجة المخاطبين بالقرآن إلى التفسير ..... ٣١
٢. خصائص القرآن ..... ٣٥
رابعاً: مصادر التفسير ..... ٣٧

١. القرآن ..... ٣٩
٢. السنة ..... ٤٢
٣. العقل ..... ٦١
٤. العلوم التجريبية ..... ٦٥
٥. المصادر التاريخية والجغرافية ..... ٧٢
٦. اللغة العربية وآدابها ..... ٧٧
٧. علوم القرآن ..... ٨١
٨. الشهود والمكاشفة ..... ٨٣
٩. الإجماع ..... ٨٧
١٠. أقوال المفسرين واجتهاداتهم الشخصية ..... ٩١
١١. أقوال الصحابة والتابعين ..... ٩٣
الخامس: شروط مفسر القرآن ..... ٩٨
سادساً: فرضيات أساسية في فهم وتفسير القرآن. ..... ١٠٨
١. القرآن وحي إلهي ..... ١٠٩
٢. عدم إمكان تحريف القرآن. ..... ١١٠
٣. القرآن كتاب حكيم ..... ١١٠
٤. هدفية وهداية القرآن: ..... ١١٢
٥. انسجام تعاليم القرآن مع فطرة الإنسان. ..... ١١٣
٦. للقرآن مساحات فهم متعددة وبطون عدة. ..... ١١٤
٧. حجيّة ظواهر القرآن ..... ١١٥
٨. إمكان فهم وتفسير القرآن وجوازهما ..... ١١٦
٩. انسجام البناء القرآني (الترتيب الإلهي والمنطقي للمفردات والآيات) ..... ١٢٧
١٠. القرآن وثقافة عصره ..... ١٢٩
١١. الأبحاث الرئيسية في العلوم القرآنية ..... ١٣٣
١٢. اختيار النظرية في لغة القرآن ..... ١٣٣
١٣. وجود الصياغات الأدبية (المجاز والكناية ونحوها) في القرآن. ..... ١٤٥
١٤. شمولية القرآن، عالميته وخلوده. ..... ١٤٦
١٥. الواقع وحجية التفسير ..... ١٤٧
١٦. عدم قابلية افتراق القرآن والسنة (النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ) ..... ١٤٩
السابع: ضوابط ومعايير التفسير المعتبر: ..... ١٤٩
**الفصل الثاني: التأويل** ..... ١٥٣
مدخل ..... ١٥٣
١. مفهوم التأويل ..... ١٥٣
٢. جواز التأويل وضوابطه ..... ١٦٢

٣. النسبة بين التأويل والتفسير ..... ١٦٣
٤. العلم بالتأويل والراسخون في العلم ..... ١٦٤

**الفصل الثالث: بطون القرآن ..... ١٦٩**
تمهيد ..... ١٦٩
نبذة تاريخية ..... ١٧٠
مفهوم البطن ..... ١٧٣
أدلة وجود بطون القرآن ..... ١٧٦
الآراء الرئيسية المتعلّقة بالبطن ..... ١٨٢
أ) الأخذ ببطن القرآن ونفي الظواهر ..... ١٨٢
ب) الأخذ بالظواهر ونفي البطون ..... ١٨٣
ج) أسلوب اهل‌البيت عليهم السلام في العمل بظواهر القرآن وبطونه ..... ١٨٥
آراء العلماء حول بطون القرآن ..... ١٨٦
الأولى: نظرية الوجود المعرفي ..... ١٨٦
الثانية: نظرية المعاني والمفاهيم ..... ١٨٨
تحصيل البطن لغير المعصومين عليهم السلام ..... ١٩٦
طرق استنباط البطون من القرآن ..... ٢٠٢

**القسم الثاني: قواعد التفسير**

**الفصل الأوّل: بحوث تمهيدية عامة ..... ٢٠٩**
تمهيد: أهمية مبحث قواعد التفسير ..... ٢٠٩
تعريف قواعد التفسير ..... ٢١٠
نبذة تأريخية ..... ٢١٣
مصادر استخراج قواعد التفسير ..... ٢١٥
تقسيم القواعد ..... ٢١٦

**الفصل الثاني: القواعد المشتركة بين التفسير والعلوم الأُخرى ..... ٢١٩**
أ) القواعد المشتركة بين التفسير وأصول الفقه ..... ٢١٩
١. قواعد الأمر ..... ٢٢١
٢. قواعد النهي: ..... ٢٢٧
٣. قاعدة المجمل والمبين ..... ٢٣٠
٤. قاعدة التقييد والتخصيص في القرآن ..... ٢٣٩
٥. قاعدة: استعمال اللفظ في أكثر من معنى ..... ٢٥٤
٦. قاعدة المفهوم والمنطوق ..... ٢٥٨
ب) القواعد المشتركة بين التفسير والمنطق ..... ٢٦٤
قاعدة: لزوم العناية بدلالات الألفاظ ..... ٢٦٤

ج) قواعد اللغة العربية وآدابها ..... ٢٧٤
١. قاعدة الحصر (القصر) في القرآن..... ٢٧٦
٢. قواعد الإظهار والإضمار..... ٢٧٧
٣. لا زيادة في القرآن..... ٢٧٨
٤. قواعد الحذف والتقدير..... ٢٨٠
٥. قواعد التقديم والتأخير..... ٢٨١
٦. قواعد العطف ..... ٢٨٢
٧. قواعد الوصف..... ٢٨٣
د) القواعد المشتركة بين التفسير وعلم اللغة ..... ٢٨٤
١. لزوم الرجوع إلى المصادر اللغوية وعدم الاعتماد على الأذهان..... ٢٨٥
٢. حجية قول اللغوي في فهم مفردات القرآن..... ٢٨٦
٣. عند التعارض في أقوال اللغويين يرجع إلى قول المشهور ..... ٢٨٧
٤. لزوم الالتفات إلى المعاني اللغوية في عصر نزول القرآن..... ٢٨٧
٥. لزوم التمييز بين المعنى الحقيقي والمجازي، والمشترك اللفظي والمعنوي، والكناية..... ٢٨٨
٦. لزوم العناية بالوجوه والنظائر..... ٢٨٨
٧. لزوم الالتفات إلى جذور المفردات الدخيلة ومعرفة دورها في التفسير..... ٢٨٩
٨. العناية بالوجوه والنظائر في القرآن ..... ٢٩٠
٩. قاعدة الترادف..... ٢٩١
١٠. قاعدة الاشتراك ..... ٢٩٤
هـ) قواعد علم اللغة في تفسير القرآن..... ٢٩٩
١. واقعية لغة القرآن ..... ٣٠٠
٢. العناصر الفنية في لغة القرآن ..... ٣٠٠
٣. الاصطلاحات الخاصّة في لغة القرآن..... ٣٠١
٤. الأخذ بنظر الاعتبار المفردات الأساسية، والمركزية والمحورية..... ٣٠٢
٥. العناصر العرفية والعقلائية للغة القرآن..... ٣٠٦
٦. تطوّر لغة المبدأ والمنتهى ..... ٣٠٦
٧. مستويات وأبعاد لغة القرآن ..... ٣٠٧
و) القواعد المشتركة بين التفسير وعلم المعاني ..... ٣٠٨
قاعدة تمييز المعنى الحقيقي للفظ عن غيره..... ٣٠٨
١. وضع الألفاظ وأثره في تفسير القرآن..... ٣٠٨
٢. الحقيقة والمجاز ..... ٣١٣
٣. الكناية..... ٣١٦
٤. التعريض ..... ٣١٧
ز) القواعد المشتركة بين التفسير وعلم القراءات..... ٣١٧

قاعدة: رعاية القراءات المعتبرة للقرآن ..... ٣١٧
ح) القواعد المشتركة بين التفسير وعلوم القرآن ..... ٣٢٨
١. قاعدة النسخ ..... ٣٢٨
٢. الطريق المناسب هو إرجاع المتشابهات إلى المحكمات..... ٣٣٩
٣. قواعد النزول ..... ٣٤١
القاعدة الأولى: ضرورة مراعاة شأن وسبب النزول في فهم وتفسير الآيات ..... ٣٤١
القاعدة الثانية: سبب وشأن النزول لا يوجب حصر معنى الآية في موردها..... ٣٤٣
القاعدة الثالثة: الآيات القرآنية بألفاظها ومعانيها من الله ..... ٣٤٥
القاعدة الرابعة: معرفة ثقافة المعاصرين للنزول دور في فهم وتفسير القرآن..... ٣٤٦
القاعدة الخامسة: زمان ومكان النزول لهما دور مؤثر في تفسير القرآن..... ٣٤٨
**الفصل الثالث: القواعد الخاصّة بالتفسير (غالباً)**..... ٣٥٣
المدخل ..... ٣٥٣
١. قاعدة السياق ..... ٣٥٣
٢. قاعدة الجري والتطبيق..... ٣٧٠
٣. قاعدة المنع من استعمال الإسرائيليات في التفسير ..... ٣٨٤
٤. قاعدة الارتباط بين أجزاء القرآن ..... ٣٩٩
٥. قاعدة تأثير أهداف القرآن والسور والآيات على التفسير ..... ٤٠٢
٦. قاعدة استخدام العلم في التفسير..... ٤٠٦
٧. قاعدة الالتفات إلى ظاهر الآيات وباطنها وتجنب نسبة الفهم الذوقي والشخصي إلى القرآن..... ٤١٣
٨. تفسير القرآن اعتماداً على المصادر والوثائق والقرائن المعتبرة ..... ٤١٧
٩. عدم مخالفة التفسير للآيات المحكمة في القرآن ..... ٤١٧
١٠. عدم تعارض التفسير مع سنّة قطعية..... ٤١٨
١١. أن لا يكون التفسير مخالفاً للقطع العقلي..... ٤١٩
١٢. أن لا يكون التفسير مخالفاً العلوم التجريبية..... ٤١٩
١٣. رعاية الفروض المبنائية [الأصول الموضوعية] للتفسير ..... ٤٢٠
١٤. تفسير الآيات على الاسلوب الصحيح ولزوم رعاية أصول المحاورة العرفية والعقلائية ..... ٤٢١
١٥. أن يكون المفسّر جامعاً للشروط مطلعاً ..... ٤٢٢
١٦. المنع من التفسير بالرأي وتجنب تحميل الآراء الشخصية والأحكام المسبقة على القرآن ..... ٤٢٣
**فهرس المصادر** ..... ٤٢٥

# المدخل

﴿إِنَّ هَذَا القرآن يِهْدِى لِلَّتِى هِى أَقْوَمُ﴾.[1]

القرآن الكريم، هو ينبوع المعارف الإلهية المتدفق، ومائدة الله المبسوطة للبشرية، وبرنامج ينظم حياة الإنسان إلى آخر لحظة من حياته.

والانتفاع من ماء الحياة هذا، له أصول وقواعد، ويتطلب استعدادات مميزة حتى يستطيع الإنسان من خلال التدبّر في آيات الذكر الحكيم أن يهتدي لطريق السعادة.

وقد بين المفسرون وأرباب علوم القرآن، بعض هذه الأصول والقواعد والشروط، حيث فصّلوا عدداً من هذه المسائل في مقدمات العلوم، كالمنطق، والفقه.

يُعنى هذا الكتاب بمهمة عرض هذه الأصول والقواعد لعشاق القرآن، وينظّمها في إطار يحمل عنوان «منطق تفسير القرآن».

## تعريف منطق التفسير

إن المقصود بمنطق تفسير القرآن هو: الأصول والقواعد، والموازين، والمناهج والاتجاهات، وأسلوب البحث في تفسير القرآن، والتي بمراعاتها يمكن تجنب أخطاء المفسرين.

وبعبارة أدق إن منطق تفسير القرآن هو: قواعد وضوابط ومناهج الاستنباط من القرآن، التي تعلّم المفسّر طريق الاستنتاج الصحيح من القرآن.

---

١. الإسراء: ٩.

وعلى أساس ما تقدم فإن منطق تفسير القرآن يشمل الموارد التالية:

أ) أصول التفسير.

ب) قواعد التفسير.

ج) مناهج التفسير.

د) اتجاهات التفسير.

هـ) منهج البحث في التفسير وعلوم القرآن.

وسوف يتم بيان هذه الموارد بشكل مفصّل ضمن فصول ومباحث الكتاب إن شاء الله تعالى.

## أسلوب هذه الدراسة

### أ) أهداف الكتاب

١. إيضاح الأصول ومقدمات التفسير وشروط المفسر.

٢. عرض ومناقشة القواعد الخاصة بالتفسير، والقواعد المشتركة بينه وبين العلوم الأخرى.

٣. نقد ودراسة مختصرة للآراء المرتبطة بالنقطتين الأولى والثانية.

٤. تنظيم أصول وقواعد التفسير ووضعها في إطار تعليمي.

### ب) مميزات الكتاب

١. تعريف ودراسة الأصول مثل: التفسير، والتأويل، والبطن، وقواعد التفسير، وغيرها والتمييز بينها، وبيان حدود كل واحدة منها.

٢. الانتفاع من المواضيع الجديدة في علم التفسير، مثل: لغة القرآن، القرآن وثقافة العصر، وغيرها من المواضيع وتنظيمها ضمن إطار أصول وقواعد التفسير.

٣. الإفادة من قواعد التفسير المعروفة في كتب أهل السنة، وتوظيفها وفق الأصول الفكرية لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

٤. عرض المواضيع بصورة منسجمة مع النص التعليمي.

٥. تدريس هذا الكتاب لعدة سنوات في المراكز التعليمية، ومنها قسم التفسير في حوزة قم العلمية، وجامعة المصطفى العالمية، وغيرها من المراكز العلمية، وقد ساهم في زيادة الخبرات، والتغيير والتطبيق على المتن.

**ج) ملاحظات تعليمية**

على الأساتذة الأفاضل الذين يريدون تدريس هذا الكتاب الاهتمام بالملاحظات التالية:

١. التركيز على المواضيع الأساسية في الدرس، وأما الجزئيات، فهي موكولة إلى الطلاب والباحثين.

٢. عرض أبحاث جديدة في كل درس، وتكليف الطلاب بكتابة بحوث وإلقائها بمدة لا تقل عن ثلث وقت الدرس، يشرع بها ابتداءً من الحصة الثانية.

٣. طرح أمثلة متنوعة في كلّ درس، يمكن لها أن تكون أساساً في كل مبحث.

٤. يفضل للأستاذ أن يصطحب معه الكتب ذات العلاقة بموضوع الدرس، ويريها للطلاب ليتعرفوا عليها عن قرب، مع الاستفادة من مصادر أخرى نهاية كلّ درس ليكون الطلاب مطلعين على المصادر المهمة للمعلومات أكثر فأكثر.

٥. يرجّح أن تقسّم درجة الامتحان إلى ثلاثة أقسام، قسم منها لإلقاء البحث داخل الفصل، وقسم آخر يخصص للبحث الذي يقدمه الطالب نهاية الفصل الدراسي، ويخصص نصف الدرجة المتبقي للامتحان التحريري.

٦. هناك طريقتان للامتحان في هذا الدرس:

أ) يتم اختيار سؤال من بين الأسئلة المطروحة آخر كلّ حصة.

ب) يطلب من الطالب تشخيص أصول وقواعد التفسير في نص تفسيري يرفق مع ورقة الامتحان.

٧. بعد طرح كل مبنىً أو قاعدة أو آراء مختلفة، يطلب الأستاذ من طلابه التأمل فيها ونقدها، ثم يضيف موضوعاً مكمّلاً، ويقوم بعملية الاستنتاج.

وببيان آخر، إن هذا الكتاب لا يزيد في معلومات الباحثين فحسب، بل يعلمهم الفكر النقدي ومنطق التفسير، ومن خلال عملية التعليم ينمّي عندهم ملكة التشخيص والاستنباط في التفسير.

## شكر وتقدير

أشكر الله تعالى الذي وفقني للاستئناس بوحيه، وخدمة قرآنه وأهل بيته عليهم السلام.

وكذلك أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين قدموا النصح في تأليف هذا الأثر القرآني، وأخص منهم بالذكر رئيس جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية حجّة الإسلام والمسلمين سماحة الشيخ الأعرافي، الذي أثار الفكرة الأولى لتأليف منطق تفسير القرآن (١).

كما أقدّم الشكر والتقدير لسماحة الشيخ عزّ الدين رضا نجاد مسؤول مكتب التخطيط وتدوين المناهج الدراسية، وجميع العاملين في مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمه والنشر التابع لجامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية.

آمل أن تحظى هذه الخدمة برضا الله «تبارك وتعالى»، والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأئمة أهل البيت عليهم السلام، وتنال اهتمام رواد تفسير القرآن، وأن تكون خطوة على طريق تطوير وإضاءة طريق التفسير في العصر الحاضر.

كما أتقدّم بالثناء والتقدير لكل الأساتذة والباحثين في المجال القرآني الذين ساهموا في إكمال هذا الأثر من خلال ملاحظاتهم البناءة.

والحمد لله رب العالمين.

**قم المقدسة**

**محمد علي الرضائي الأصفهاني**

**١٠/ ٢ / ١٣٨٦ هـ ش**